الفصل الرابع

التأليف فى اللحن
حتى نهاية القرن السادس

التأليف فى اللحن
حتى نهاية القرن السادس *

أغراض التأليف فى اللحن

يبدو أن هذا النوع من التأليف موجه إلى الخاصة ومن دونهم فى الثقافة، وإلى شُداة اللغة، ليصلحوا الأخطاء اللغوية إن كانت وقعت منهم، وليجتنبوا الوقوع فيها إن اعترضتهم، محافظة على سلامة اللغة، وتحصيناً لها من هجوم اللحن والفساد عليها، وشيوعه فى أدبها . . .

وهذه الحقيقة واضحة فى المقدمات التى كتبها أصحاب كتب اللحن، فمحمد بن أحمد بن هشام اللَّخْمى (ت ٥٧٧ هـ) يجعل كتابه فى لحن العامة مدخلا إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، ويقول فى مقدمته: «إن أول ما يجب على طالب اللغة تصحيحُ الألفاظ العربية المستعملة التى حرَّفتها العامة عن موضعها، وتكلمت بها على غير ما تكلمت بها العرب فى ناديها ومجتمعها، فإذا صححها وأزال عنها التحريف ونفى عنها التصحيف. . . كان ما وراء ذلك عليه أقربَ وأسهل للطلب(١)».

ويذكر أبو سهل محمد بن على الهروى (ت٤٣٣ هـ) فى مقدمة كتابه «التلويح شرح الفصيح (٢)»، أن جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم

(*) وقفنا عند هذا التاريخ اذ توفى فى نهايته آخر المؤلفين الثلاثة الذين تناولنا كتبهم بالتحقيق والدرس، أعنى عبد الرحمن بن على بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

(١) المدخل الى تقويم اللسان: ورقة ١

(٢) ط. القاهرة ١٢٨٥ هـ.

كانوا يحفظونهم كتاب «الفصيح» ، المنسوب إلى أحمد بن يحيى ثعلب ، وأنه (أى الهروى) هذبه لبعض أولاد الكُتَّاب .

وعبد الرحمن بن الجوزى ألف كتابه « تقويم اللسان » لأنه رأى كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المرذول ، جرياً منهم على العادة ، أى عادتهم فى لهجات خطابهم ، وبعداً عن علم العربية (٣) .

وأبو بكر الزُّبيدى يرى أن غاية هذا التأليف هى تحصين اللغة ، والتنبيه على الخطأ ، والتذكير بما أفسدته العامة ، فأحالوا لفظه ووضعوه غير موضعه ، قال : « فرأيت أن أنبه عليه وأبين وجه الصواب فيه (٤) » .

والأغراض السابقة تدل عليها عنوانات بعض كتب اللحن فهى « إصلاح المنطق » ، أو « تقويم اللسان » أو « تثقيف اللسان وتلقيح الجَنان » ، أو « المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان » أو « تصحيح التصحيف وتحرير التحريف » ، أو « الجمانة فى إزالة الرطانة (٥) » .

وبعض المؤلفين يضمن كتابه التنبيه على جواز ما أنكره قوم على العامة وله وجه فى اللغة ، وإن كان غيره أفصح منه ، كما فعل ابن مكى فى كتابه « تثقيف اللسان » حيث أفرد فصلا لما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر ، وكأنه يقول : إنه لا بأس فى استخدام هذه الألفاظ ، وإن كانت عامية ، ما دام لها وجه فى اللغة ، وكما فعل ابن هشام اللخمى فى رده على الزُّبيدى وابن مكى ، حيث عد من الصواب كلمات كثيرة أنكراها على العامة . وأفرد ابن السيد البطَلْيَوْسى قسماً من كتابه « الاقتضاب » للرد على ابن قتيبة « فى أشياء جعلها من لحن العامة وعول فى ذلك على ما رواه أبو حاتم عن الأصمعى ، وأجازها غير

---

(٣) راجع مقدمة تقويم اللسان : ٧٣ من تحقيقنا .
(٤) مقدمة لحن العامة للزبيدى .
(٥) الكتابان الاخيران من كتب القرنين الثامن والتاسع .

الأصمعى من اللغويين ، كابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى ويونس وأبى زيد وغيرهم ، وكان ينبغى له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار أو الأفصح أو يقول : هذا قول فلان ، وألا يجحد شيئاً وهو جائز من أجل إنكار بعض اللغويين له (٦) » ، وكما صنع ابن الخشاب (عبد الله بن محمد ٥٦٧ هـ) فى رده على «درة الغواص» للحريرى .

وأفرد بعضهم مؤلفات ضمنها الكلمات العامية التى لها وجه من اللغة ، مثل : محمد بن يوسف الحنبلى (ت ٩٧١ هـ) فى كتابه « بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام ». ويوسف المغربى (ت ١٠١٩ هـ) فى كتابه : « رفع الإصْر عن كلام أهل مصر »، وابن أبى السرور (الشافعى ت ١٠٨٧ هـ) فى مختصر رفع الإصر ، الذى سماه : « القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب »(٧) .

---

(٦) الاقتضاب : ١٠٦.

(٧) نشر فى سلسلة « تراثنا » عام ١٩٦٢ بتحقيق السيد ابراهيم سالم ، ومراجعة ابراهيم الابيارى .

كتب اللحن

أما كتب اللحن إلى نهاية القرن السادس الهجرى فهى :

١ ــ لحن العوام ، المنسوب لعلى بن حمزة الكسائى (ت ١٨٩ هـ) :

لم يذكر الذين ترجموا للكسائى من القدماء أن له كتاباً فى « لحن العامة » كذلك لم يشر إلى هذا الكتاب مؤلفو كتب اللحن الذين جمعوا مرادهم من مؤلفات غيرهم ممن سبقوهم .

ولكن عثر على نسختين خطيتين منه حديثى النسخ . ونشره أولاً : « كارل بروكلمان » عن نسخة خطية رديئة (المجلة الآشورية ، العدد : ١٣ من ص ٣١ ــ ٤٦) (٨) .

ثم حققه عبد العزيز الميمنى عن نسخة خزانة جامع بومباى ، وطبع بالقاهرة عام ١٣٤٤ هـ ــ ضمن ثلاث رسائل هى :

١ ــ كلاً وما جاء منها فى كتاب الله : لابن فارس .

٢ ــ ما تلحن فيه العوام : للكسائى .

٣ ــ رسالة الشيخ ابن عربى إلى الإمام الفخر الرازى .

وفى نسبة هذا الكتاب إلى الكسائى شك أثاره عبد العزيز الميمنى فى مقدمة نشرته ، ويوهان فك فى كتابه « العربية (٩) » . والدكتور حسين نصار فى « المعجم العربى (١٠) » .

---

(٨) تاريخ الادب العربى : ٢ / ١٩٩

(٩) ص : ٩٠

(١٠) ١/٩٨ .

ويقع هذا الكتيب فى ٣٦ صفحة من القطع الصغير ، ويضم تصحيح اللحن فى اثنتين ومائة مسألة ، تبدأ كل مسألة بقوله : « تقول » . وأحياناً يتبعها : « ولا تقول » أو « ولا يقال » ، ثم يورد الشاهد أحياناً ، وهو من القرآن والشعر فقط . وقد جاءت بعض مسائل هذا الكتاب فى كتب اللحن التالية له ، بعضها منسوب للكسائى وبعضها غير منسوب مطلقاً ، ولكن يلاحظ اختلاف بعضها عما جاء بالكتاب المنسوب للكسائى ، وهذا أحد الأدلة التى استدل بها الذين شكوا فى نسبة الكتاب إليه .

ومثال ذلك : جاء فى الكتاب المنسوب للكسائى (١١) :

« وتقول : أقبسته العلمَ بالألف ، وقبسته النار بلا ألف » .

والذى روى عن الكسائى فى غير ذلك الكتاب : « أقبسته نارًا أو علماً سواء ، قال : وقبسته أيضاً فيهما (١٢) » .

وجاءَ فى الكتاب المنسوب للكسائى : رطْل بالكسر (١٣) .

وفى إصلاح المنطق : عن الكسائى . رِطْل ورَطْل للذى يكال فيه (١٤) .

نموذج آخر من الكتاب : « وتقول : قد أريت فلاناً موضع زيد بغير واو ، ولا يقال أوريت فإنه خطأ ، وتقول : قد أوريت النار إذا أشعلتها ، بالواو ، قال الله : (أفَرَأيتُمُ النارَ التى تُورُونَ) ، وقال عدى بن زيد فى شاهد ذلك :

وأطْفِ حَديثَ السَّوْءِ بالصَّمتِ إنَّهُ
متى يُورِ نارًا للعِتاب تَأجَّجا (١٥)

---

(١١) ص ٥٤ المسألة : ٨٧
(١٢) أدب الكاتب : ٢٨٧ وشرح المفصل : ١٨/١
(١٣) ص : ٣٨
(١٤) ص : ٣٢
(١٥) المسألة ١٢

٢ ــ لحن العامة لأبى زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) :

وقد ذكره صاحب كشف الظنون (٢ ــ ١٥٧٧) بعنوان « ما يلحن فيه العامة » وسماه ابن خلكان والسيوطى (١٦) : « البهاء فيما تلحن فيه العامة » . . . وهذا الكتاب مفقود ، وإن كان ابن خلكان قد رآه وقال عنه (١٧) : « وهو صغير الحجم ، ووقفت عليه ، ورأيت فيه أكثر الألفاظ التى استعملها أبو العباس ثعلب فى كتاب « الفصيح » ، وهو فى حجم الفصيح ، غير أنه غيّره ورتبه على صورة أخرى » .

وذكر عبد الرحمن بن الجوزى كتاب الفراء من بين الكتب التى جمع منها مادة كتابه « تقويم اللسان » .

وقد وجدت فى فصيح ثعلب النص الآتى منسوباً للفراء ، والراجح أنه من كتابه « لحن العامة » ، وهو :

« قال الفراء : كلام العرب إذا عرض عليك الشىء أن تقول : تُوفّر وتُحمّد ، ولا تقل : توثر (١٨) » .

٣ ــ ما يلحن فيه العامة ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) :

ورد ذكره فى بغية الوعاة : ٣٩٥ ، وكشف الظنون : ٢ ــ ١٥٧٧ والكتاب مفقود .

٤ ــ ما يلحن فيه العامة ، للأصمعى (عبد الملك بن قريب ت ٢١٦ هـ) :

وقد ذكره عبد الرحمن بن الجوزى ضمن الكتب التى جمع منها مادة كتابه ،

---

(١٦) بغية الوعاة : ٤١١

(١٧) وفيات الاعيان : ٥/٢٢٩

(١٨) التلويح شرح الفصيح : ١٥٠

وروى عنه نصوصاً ، كما ذكره ابن يعيش فى شرح المفصل (١٩) ، ونقل بعض أقواله فى اللحن ، وأورده ابن خير فى « فهرست ما رواه عن شيوخه » (٢٠) .

أما نصوص ابن الجوزى فهى : « قال الأصمعى : الكَلْتبان مأخوذ من الكَلَب وهو القيادة ، والتاء والنون زائدتان قال : وهذه اللفظة هى القديمة عن العرب ، وغيرها العامة الأولى ، فقالت : القَلْطَبان ، وجاءت عامة سفلى ، فقالت : القَرْطَبان ، والغالب أنها أعجمية » .

وفى إحدى نسخ « تقويم اللسان » ، (نسخة بودليانا) : « قال الأصمعى تقول : اقرأ عليه السلام . ولا تقل : أقرئه » و « قال الأصمعى : ليهنئك الفارس ، بالهمزة ، وليهنيك بياء ساكنة ولا يجوز : ليهنك » و « تقول : وقعت فى همرجة بإسكان الميم وتخفيف الراء . قال الأصمعى : والعامة تفتح الميم وتشدد الراء (٢١) » .

والنص الذى نقله ابن يعيش كان بمناسبة قول الزمخشرى : « والذى يُقضى منه العجب حال هؤلاء فى قلة إنصافهم » ، قال ابن يعيش : « ولا تكاد العرب تستعمل هذه اللفظة إلا منفية نحو : ما قضيت العجب من كذا . . . هكذا ذكره الأصمعى فى كتابه فيما يلحن فيه العامة ، قال : يقولون : قضيت العجب من كذا . والصواب : ما كدت أقضى منه العجب (٢٢) » . وكتاب الأصمعى مفقود .

---

(١٩) ١/٨

(٢٠) ٣٧٥

(٢١) راجع هذه النصوص فى كتاب (تقويم اللسان) بتحقيقنا فى الصفحات : ١٧٥ — ٩٧ (هـ) — ٢٠٤ (هـ) — ٢٠٦ (هـ)

(٢٢) شرح المفصل : ١/٨

٥ – ما خالفت فيه العامة لغات (٢٣) العرب ، لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :

وقد نقل عنه صاحب اللسان (٧ – ٢٦٣ سطر ١٦) ، قال : أبو عبيد فى كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هى قاقوزة وقازوزة التى تسمى قاقُزَّة » . والكتاب مفقود .

٦ – ما يلحن فيه العامة ، لأبى نصر أحمد بن حاتم الباهلى (ت ٢٣١ هـ) :

وقد جاء ذكره فى بغية الوعاة : ١٣٠ وذيل كشف الظنون : ٢ – ٤٢١

٧ – إصلاح المنطق ، لأبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) :

وفى شرح موضوعه ومنهجه يقول الأستاذ عبد السلام هارون فى مقدمة تحقيقه (٢٤) : « وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت به أن يعالج داء كان قد استشرى فى لغة العرب والمستعربة ، وهو داء اللحن والخطأ فى الكلام ، فعمد إلى أن يؤلف كتابه ، ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب ، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة فى الوزن الواحد مع اختلاف المعنى ، أو المختلفة فيه مع اتفاق معنى ، وما فيه لغتان أو أكثر ، وما يُعَلّ ويصحّح ، وما يهمز وما لا يهمز ، وما يشدد ، وما تغلط فيه العامة » .

وقد تخلل أبواب الكتاب كلها قوله فى بعض الحالات : « ولا تقل كذا » مما يؤيد أنه فى خلال كتابه يعالج اللحن الذى كان قد استشرى فى عصره . أما الأبواب التى خصصت لأخطاء العامة فهى عشرة يمكن إجمالها فى

---

(٢٣) هكذا فى اللسان ٢٦٣/٧ وفى بروكلمان ١٥٩/٢ ما خالفت فيه العامة لغة العرب

(٢٤) ص ١٢ (مقدمة)

ثلاثة أبواب ، هى :

الباب الأول : الخطأ فى أصوات اللين وشبيهها

ويشمل : باب ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة أو ضمته ، وباب ما جاء على فَعَلت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه ، وقد يجىء فى بعضه لغة. إلا أن الفصيح الفتح ، وباب ما يغلط فيه فيتكلم بالياء وإنما هو بالواو.

الباب الثانى : الخطأ فى الأصوات الساكنة

ويشمل : الهمز وتركه ، وفيه أبواب : ما يهمز مما تركت العامة همزه، وما يتكلم فيه بفَعَلت مما يغلط فيه العامة فيتكلمون فيه بأفعلت،وما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت .

ويشمل عدا الهمز : ما يتكلم فيه بالصاد مما يتكلم به العامة بالسين ، وما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد .

الباب الثالث : الخطأ بتغيير المعنى ، وهو ماوضعه تحت عنوان: ومما يضعه الناس فى غير موضعه » .

وطريقته فى الأبواب الأولى الخاصة بضبط الصيغ : أن يذكر الصيغة مع اتفاق المعنى ، أو مع اختلاف المعنى ،من الصحيح ومن المعتل ، وما يحرك بأكثر من حركة من الأبنية، ويورد الأمثلة المختلفة لكل صيغة، ويورد الشواهد على ما يقول .

وطريقته فى أبواب التصحيح اللغوى أن يورد الصحيح ، بقوله : « وتقول » أو « يقال كذا » ، « ولا تقول » أو « ولا يقال » كذا . وقد يستشهد على اللفظ الصحيح بالقرآن أو الحديث أو الشعر أو أقوال بعض العرب، واستشهاد ابن السكيت بالحديث قد نفاه أحد الباحثين المحدثين ، إذ قال وهو يتحدث عن شواهده فى « إصلاح المنطق » : « أما الحديث فلا » (٢٥) وقال وهو يقارن بين ابن قتيبة فى « أدب الكاتب » وابن السكيت فى « إصلاح

(٢٥) ص ١٠٠ من المعجم العربى للدكتور حسين نصار .

المنطق » : « إن ابن قتيبة أدخل فى شواهده قليلا من الأحاديث ولم يفعل ذلك ابن السكيت » (٢٦) .

وهذا غير صحيح ، فقد قرأت « إصلاح المنطق » ووجدته يستشهد بأحاديث الرسول ،صلى الله عليه وسلم ، وبأقوال الصحابة أيضاً . وأحاديث الرسول فى الصفحات : ٨٠ ، ١٤٢ ، ١٥٠ (وفيها حديثان) ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ٢٧٣ (وفيها حديثان) ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ومن أقوال عمر بن الخطاب فى الصفحات : ٢٠٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٧ ، ومن أقوال على فى صفحة: ١٥٠ من « إصلاح المنطق » ، بتحقيق الأستاذين عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر (٢٧) .

نموذج من تصحيحه اللغوى :

« ويقال : قد نبذت نبيذاً ، وقد نبذت الشىء من يدى ، إذا ألقيته ، فقال أبو محمد أنشدنى غير واحد :

نظـرتُ إلى عُنـوانه فَنَبَـذْتُه
كنبذك نعـلاً أخلَقَتْ من نعالكا (٢٨)

ومنه قول الله عز وجل : (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِم) ، ويقال : وجد فلان صبياً منبوذاً . ولا يقال: أنبذت نبيذاً » (٢٩) .

٨ — ما يلحن فيه العامة ، لأبى عثمان بكر بن محمد المازنى (ت ٢٤٨هـ) :

وقد جاء ذكر هذا الكتاب فى بغية الوعاة : ٢٠٣ وكشف الظنون :

---

(٢٦) ص ١٠١ من المرجع السابق .
(٢٧) ط . ذخائر العرب (الطبعة الثانية) : ١٩٥٦
(٢٨) البيت لأبى الأسود الدؤلى (اللسان : خلق) .
(٢٩) اصلاح المنطق : ٢٢٥ .

٢ — ١٥٧٧ ، وهو مفقود . ولكن ابن مكى نقل عنه فى « تثقيف اللسان » (٣٠) قال : « وقال المازنى فى كتاب « لحن العامة » : هو البَرْنَكانى (٣١) ليس غير ذلك » .

٩ — لحن العامة ، لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى (ت ٢٥٥ هـ) :

وقد جاء ذكره فى : مقدمة « لحن العامة » لأبى بكر الزبيدى ، ونقل عنه . وذكر فى : فهرست ابن خير : ٣٤٨ وإنباه الرواة : ٢ — ٦٢ وبغية الوعاة : ٢٦٥ وكشف الظنون : ٢ — ١٥٧٧ .

ولعل هذا الكتاب هو ما سماه ياقوت وابن منظور : « المزال والمفسد » ونقلا عنه (٣٢) وما سماه صاحب العباب : « المفسد من كلام العرب والمزال عن جهته » وجعله فى مصادره (٣٣) ، وإن كان « بروكلمان » قد جعلهما كتابين (٣٤) . (وكلاهما غير موجود) وجاء فى الطبعة العربية لكتاب بروكلمان (٣٥) أن كتاب « لحن العامة » لأبى حاتم ورد ذكره فى تاج العروس : ٢ — ٢٧١ س ١٢ ، ولم أجد ذكرًا لهذا الكتاب فى الصفحة المذكورة فى طبعتى التاج . ثم راجعت هذا الرقم فى ملحق بروكلمان (الطبعة الألمانية):١ — ١٦٧ ، فوجدته كما فى الطبعة العربية : تاج العروس : ٢ — ٢٧١ س١٢ فتأكد أن الخطأ ليس فى الطبعة العربية وحدها .

---

(٣٠) ص : ٢٦٥ .
(٣١) نوع من الثياب .
(٣٢) معجم البلدان : ٥٩/٣ واللسان : ٣١/١٣ .
(٣٣) مقدمة العباب للصغانى .
(٣٤) تاريخ الأدب العربى : ١٦١/٢ .
(٣٥) المرجع السابق وراجع الملحق الألمانى : ١٦٧/١ .

وقد استطعت جمع طائفة من النصوص التى نقلت عن هذا الكتاب (٣٦) وهى :

١ ــ من كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر الزبيدى : ٢٣

« قال أبو حاتم : رجل أبُوق وأبَّاق ، وآبِق ، يقال : أبَق يأبِق . . والعامة تقول : يأبَق . وهو خطأ » .

٢ ــ من كتاب « لحن العامة للزبيدى » ، (ص : ١٢٨ من الطبعة الثانية) :

« قال أبو حاتم : والصواب : طَبَرْزَذ(٣٧) بالذال المعجمة » كما أورد الزبيدى فى مقدمة كتابه هذا أمثلة يفهم من كلامه أنها من كتاب أبى حاتم ، وهى : ودَدت ، وظِفر وعِثق ، وحَدُوثة وعود مُستوى ، وقِرْبوس ، وفِلفل ، وفلان يوزن بكذا أى يُزَنُّ به (يتهم) . وصواب هذه الكلمات : ودِدت ، ظُفْر أو ظُفُر ، وعِذْق ، وأحدوثة ، وعود مستوٍ ، وقَرَبوس ، وفُلفُل .

٣ ــ من الصحاح (جرم) : « وقال أبو حاتم : قد أولعت العامة بقولهم : فلان صافى الجِرْم أى الصوت أو الحلْق . وهو خطأ » .

٤ ــ فى ذيل الأمالى والنوادر لأبى على القالى : ٢٠ : « سأل رجل أبا حاتم عن قول العامة : البَصِرة ، فقال هو خطأ ، إنما سميت « البَصْرة » للحجارة البيض التى فى المِرْبد ، قال أبو حاتم : ولو كانت البصرة كما قيل ، ونسبتَ إليها لقلتَ : بَصَرِىٌّ ، كما قالوا : نَمَرِىٌّ » .

---

(٣٦) لم يذكر بروكلمان من الكتب التى نقلت عن كتاب أبى حاتم « لحن العامة » سوى تاج العروس .

(٣٧) يعنى السكر ، والعامة يقولونه طبرز . وقد نقل ابن مكى هذا النص أيضا عن أبى حاتم (تثقيف اللسان : ٢٣٨) .

٥ — من المخصص لابن سيده : ٤ — ٨٠ : « أبو حاتم : ثوب بَرْنَكانِيٌّ لضرب من الأكسية ، وهو مما تلحن فيه العامة ، فتقول : بَرَكان . وقلت للأصمعي : هل يقال تبركنت ؟ قال : لا أعرفه »

٦ — نقل ابن مكي في «تثقيف اللسان» آراء لأبي حاتم ، لم يرد فيها ذكر العامة ، ولا أدري أهي من كتابه « لحن العامة » أم من كتاب آخر له ، وهي في الصفحات : ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ (من الطبعة الأولى تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر) .

٧ — من « الاقتضاب شرح أدب الكتاب » لابن السيد : ٤٨ « قول أبي حاتم : مات الميت خطأ ، والصواب : مات الحي » .

٨ — من معجم البلدان : ٣ — ٥٩ (سدوم) : « وقال أبو حاتم في كتاب « المزال والمفسد » : إنما هو سَذوم بالذال المعجمة ، والدال خطأ » .

٩ — من اللسان (أهل) : « روى أبو حاتم في كتاب « المزال والمفسد » (٣٨) عن الأصمعي يقال : استوجب ذلك واستحقه ، ولا يقال : استأهله ، ولا أنت تستأهل ، ولكن تقول : هو أهل ذاك ، وأهل لذاك ولا يقال : هو أهْلة ذلك » . وكتاب أبي حاتم مفقود .

١٠ — النحو ومن كان يلحن من النحويين ، لأبي زيد عمر بن شبة البصري (ت ٢٦٢ هـ) :

جاء ذكره في بغية الوعاة : ٣٦١ وذكره « توربيكه » في مقدمته لدرة الغواص : ٧ (ط ١٨٧١) ، وذكره « ريتستانو » في بحثه عن «تثقيف

---

(٣٨) لعله هو لحن العامة .

اللسان » : ١١ (٣٢) .

وواضح من عنوان هذا الكتاب الذى لم يعثر عليه بعد، أنه فى لحن الخاصة لا العامة .

١١ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ) :

ويتألف من أربعة كتب هى : كتاب المعرفة ، وكتاب تقويم اليد ، وكتاب تقويم اللسان ، وكتاب الأبنية .

والكتاب المخصص للحن من هذه الكتب هو « تقويم اللسان » ، ولهذا ذكره حاجى خليفة مستقلا (كشف الظنون : ١ ـ ٤٧٠) ونشر Menzel هذا القسم عن مخطوط فى قازان (٣٣) . ويتخلل الكتب الأخرى بعض لحن العامة أيضاً . وفى كتاب المعرفة جانب من لحن العامة فى المعانى عنوانه « باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه » ، وقد أحصيت فيه ٣٢ استعمالا تغير مجال استعمالها عما وردعن العرب ، وذكر ابن قتيبة معانيها الأصلية .

وطريقة ابن قتيبة فى عرض اللحن وصوابه مختلفة ، وهذا نموذج من إحدى صفحاته (ص ٣١٨ تحقيق محيى الدين عبد الحميد ١٩٥٨) فهو يبدأ بذكر الصواب فى هذا المثال : « وتقول : لا يساوى هذا الشىء درهماً » . ثم يذكر الخطأ : « ولا يقال : لا يَسوَى » .

ولكنه يبدأ بالخطأ فى هذا المثال : « و يقولون : أتانى الأسود والأبيض » ثم يذكر الصواب بقوله : « والمسموع : أتانى الأسود والأحمر ، و إنما يراد أتانى جميع الناس عربهم وعجمهم » .

---

(٣٩) مجلة مركز الدراسات الشرقية للآباء الفرنسكان ـ القاهرة ١٩٥٦ .

(٤٠) تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٢٦ .

كما يبدأ بالخطأ في هذا المثال أيضاً: « ويقولون: شق الميت بصره. وهو خطأ »، ثم يذكر الصواب بقوله: « إنما يقال: قد شُق بصر الميت ».

وعلى مثال كتاب ابن قتيبة، ألف ابن دريد (ت ٣٢١هـ) كتابه «تقويم اللسان»، لكنه لم يجرده من المسودة، كما قال ياقوت (٤١).

وقد طبع « أدب الكاتب » في «ليدن» و« ليبسك» وطبع في مصر مراراً، ولأدب الكاتب عدة شروح نشر بعضها (٤٢).

ومن أهم هذه الشروح:

١٢ — الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)

ويمكن أن يعد هذا الشرح من كتب لحن العامة، وبخاصة الكتاب الثاني من (ص ١٠٦ — ٢٨٦)، فقد تضمنت أقسامه الأربعة روايات وآراء وتصحيحات في مجال اللحن.

١٣ — لحن العامة لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٣ هـ):

جاء ذكره في بغية الوعاة: ١٣٢، وكشف الظنون: ٢ — ١٥٤٨ وفي ذيل كشف الظنون (إيضاح المكنون): ٢: ٤٢١ بعنوان: « ما يلحن فيه العامة ».

---

(٤١) معجم الأدباء: ١٣٦/١٨.

(٤٢) راجع هذه الشروح ومواطن وجودها في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٢٢٦/٢ (الترجمة العربية).

١٤ – ويعد من كتب لحن العامة: الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وقد طبع أكثر من مرة .

كما يبدو مما تضمنه من مواد ، ومن العبارة التي ذكرها في نهاية « الفصيح » وهي : « ألفناه على نحو ما ألّف الناس ونسبوه إلى ما تلحن فيه العوام » ولهذا نرجح أنه هو كتاب : « ما يلحن فيه العوام » الذي نسبه حاجي خليفة إلى ثعلب (٤٣) ، ويؤيد ذلك تسمية كتاب عبد اللطيف البغدادي « ذيل الفصيح » وهو في لحن العامة . ولا يمنع من هذا اشتماله على أخطاء الخاصة، كما هو شأن كثير من كتب اللحن .

ومن المؤلفين من ذكر أن الفصيح ليس لثعلب ، قال السيوطي في « المزهر » :

١ – ٢٠٧ « وذكر طائفة أن الفصيح ليس لثعلب ، وإنما هو تأليف الحسن ابن داود الرقي ، وقيل تأليف يعقوب بن السكيت » وكرر ذلك في « بغية الوعاة » (٤٤) .

وذكر ابن خلكان أن « أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في كتاب « الفصيح » مأخوذ من كتاب للفراء اسمه (البهاء) وهو في حجم الفصيح ، غير أنه غيّره ورتبه على صورة أخرى. وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب (البهاء) أيضاً ألفاظ ليست في الفصيح قليلة ، وليس في الكتابين اختلاف إلا في شيء قليل » (٤٥) .

وفي هذا الكتاب اختار ثعلب « فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ، ومنه

---

(٤٣) كشف الظنون : ١٥٧٧/٢ .

(٤٤) ١٧٣ .

(٤٥) وفيات الأعيان : ٢٢٩/٥ .

ما فيه لغتان وثلاث فاكثر من ذلك فاخبرنا افصحهن(٤٦) ،ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما»(٤٧).

نماذج :

— من باب فعلت : وغَوى الرجل يَغوِى ، وينشد هذا البيت :

مَن يَلقَ خيرًا يحمدِ الناسُ أمرَهُ
ومن يغوِ لا يعدَمْ على الغَيِّ لائماً (٤٨)

٢ — من باب حروف مفردة :

« وتقول» : لَقيته لَقْية ولَقاءة. ولا تقل : لَقاة فإنه خطأ. وهى عائشة بالألف ولا تقل عَيشة. وهو الحائر لهذا الذى تسميه العامة الحير ، وجمعه حوران وحيران . وهو الحائط . ولا تقل : حيط » (٤٩) .

و « شويت اللحم فانشوى . ولا تقل : اشتوى . إنما المشتوِى الرجل . يقول : أرْعِنى سمعك أى اسمع منى » (٥٠) .

٣ — من باب ما يثقل ويخفف (٥١) باختلاف معنى :

« جلس وسْط القوم ،تعنى بينهم ،وجلس وسَط الدار واحتجم وسَط رأسه » (٥٢) .

---

(٤٦) اخذ بعض اللغويين على ثعلب قوله افصحهن : والأفصح ان يقول « فصحاهن » (راجع شرح ابن عقيل فى باب افعل التفضيل : ٣/١٨١ ،
(٤٧) مقدمة الفصيح .
(٤٨) التلويح شرح الفصيح . ٥ .
(٤٩) المصدر السابق : ١٤٥ .
(٥٠) المصدر نفسه : ١٥١ .
(٥١) المراد بالتثقيل : الحركة وبالتخفيف : السكون .
(٥٢) التلويح : ١٠٤ .

وقد لقى الفصيح اهتماماً من اللغويين فشرح ونظم ، وذيل ، وكمل . وقد ذكر السيوطى فى « المزهر » (٥٣) ، وبروكلمان فى « تاريخ الأدب العربى (٥٤) ، طائفة من شروح الفصيح ، مطبوعة ومخطوطة ، وعدداً ممن نظموه ، أو ذيلوا عليه وذكروا ما فاته (٥٥) ، وقد طبع الفصيح أكثر من مرة .

والذى نعده من كتب اللحن التى لها استقلالها عن «الفصيح» ، هو ما يسمى « فائت الفصيح » و « ذيل الفصيح » وذلك يشمل :

١٥ — فائت الفصيح ، لمحمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) :

وقد نشر بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر عام ١٩٧٦ (٥٦) .

١٦ — تمام فصيح الكلام لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) :

ومنه نسخة خطية فى مكتبة كرنكو عن نسخة بخط المؤلف (٥٧) . وقد نشر المستشرق الإنجليزى « أربرى » هذا المخطوط مصوراً فى لندن ، عام ١٩٥١ .

ثم نشره المجمع العلمى العراقى ، بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى — ١٩٧١

١٧ — ذيل فصيح الكلام ، لأبى الفوائد محمد بن على الغزنوى (ألفه ٤٤٢ هـ)

وهو مخطوط فى مكتبة لاللى : ٣٦١٤ وبشير أغا : ١٩٣ (٥١)

---

(٥٣) ١ / ٢٠١ .

(٥٤) ٢/٢١١ ، ٢١٢ .

(٥٥) أحال بروكلمان على فهرس آلورد (برلين ٦٩٣٤) اذ فيه غير ما ذكره مما يتعلق بالفصيح .

(٥٦) حولية كلية البنات — جامعة عين شمس : العدد التاسع .

(٥٧) تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٦٨ .

ومصور فى مكتبة معهد المخطوطات العربية وعنوانه : « فسيح (٥٩) الكلام » اختار فيه ألف كلمة أو تزيد على نسق اختيار ثعلب فى الفصيح مما لم يذكر منه ثعلب فى فصيحه سوى خمس كلمات ، ورتب كتابه على حروف المعجم .

١٨ – ذيل الفصيح ، لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (ت ٦٢٩ هـ) :

وقد قرىء عليه كتابه هذا فى السادس عشر من ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٦٠) ولهذا عددناه بين كتب اللحن فى الفترة التى حددناها فى عنوان هذا الفصل ، أعنى نهاية القرن السادس الهجرى .

وقد طبع ذيل الفصيح مع كتاب « التلويح شرح الفصيح » لأبى سهل محمد بن على الهروى (ت ٤٣٣ هـ) .

ورتب البغدادى كتابه هذا (٢٨ صفحة من القطع الصغير) على حسب الموضوع : « باب ما يضعه الناس غير موضعه ، وباب ما تغير العامة لفظه بحرف أو حركة » .

وهذا نموذج مما ذكره البغدادى :

« قول العامة : هَمْ فعلت ، مكان « أيضاً » وبَسْ ، مكان « حَسْب » وله بَخْت ، مكان « حظ » ، كله مولَّد ليس من كلام العرب » (٦١) .

١٩ – ما يلحن فيه العامة ، لأبى الهيذام كلاب بن حمزة العقيلى (ت ٣٠٠ هـ)

وقد جاء ذكره فى : الفهرست : ٨٢ ومعجم الأدباء : ١٧ – ٢١

---

(٥٨) المرجع السابق .
(٥٩) يقصد أن المتلفظ يتفسح ويتوسع فيه .
(٦٠) مقدمة الذيل .
(٦١) ص : ١٨ .

وبغية الوعاة : ٣٨٢ وكشف الظنون : ٢ — ١٥٧٧ ، ولا يزال الكتاب مفقوداً :

٢٠ — التنبيهات على أغاليط الرواة ، لأبي القاسم على بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ) :

وهو في أغلاط الخاصة لا العامة والكتاب مخطوط في دار الكتب (٥٠٢ لغة) ويوجد كاملا في مكتبة أحمد تيمور ، ومنه نسخة في المتحف البريطاني : ٢ — ٨٤١ (٦٢) . وقد نشر بتحقيق عبد العزيز الميمني — ذخائر العرب : ٤١

والكتاب ينبه على ما في الكتب الآتية من الغلط : نوادر أبي زياد الأعرابي ونوادر أبي عمرو الشيباني ، والنبات لأبي حنيفة الدينوري ، والكامل للمبرد ، والفصيح لثعلب (٦٣) ، والغريب المصنف لأبي عبيد (القاسم بن سلام) وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والمقصور والممدود لابن ولاد ، وخلق الإنسان لثابت ابن أبي ثابت .

نموذج : قال أبو زياد الأعرابي في نوادره إن الفرزدق لحن في قوله :

أقول إذا رأيتُ ديارَ قومي وجيرانٍ لنـــا كانوا كـــرامِ

وقد أجاز علي بن حمزة ما قال الفرزدق على أنه أراد : وجيرانٍ كرامٍ كانوا لنا .

---

(٦٢) تاريخ الأدب العربي : ٢/١٩٤ .

(٦٣) ذكر بروكلمان (٢/٢١١) أن الجزء الخاص بالفصيح من هـذا الكتاب يوجد مستقلا في الأسكوريال ٢/١٨٨ بعنوان : « التنبيه على ما في الفصيح من الغلط » .

٢١ – لحن العامة ، لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى (ت ٣٧٩ هـ) :

وهو أحد الكتب الثلاثة التى حققناها ونشرناها . (٦٤) .

٢٢ – التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة بن الحسن الأصبهانى (ت ٣٥١ هـ) :

وهو فى لحن الخاصة لا العامة كما يبدو من أبوابه ، فمنها :

الباب الأول : فى تصحيفات العلماء فى شعر القدماء (٢٥ عالماً) .

الباب الثانى : فى ذكر ما أثاره العلماء من السهو والزلل على الشعراء وفيه الضرورات والشواذ .

الباب الثالث : فى ذكر أبيات رويت مصحفة تصحيفاً فى اللغة ، ثم خرج لها العلماء تفاسير مختلفة . . . إلخ .

وتوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة فى المكتبة التيمورية (٨٩٦ أدب تيمور) فى ١٨٩ صفحة ، ولم يذكر بروكلمان هذه النسخة ، وذكر نسخة طهران . وقد نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ، بتحقيق محمد أسعد طلس – ١٩٦٨م .

٢٣ – شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبى أحمد (٦٥) الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى (ت ٣٨٢ هـ) :

وقد نشر محققاً كاملاً فى ٥٧٩ صفحة (ثلاثة أجزاء فى مجلد) بتحقيق عبد العزيز أحمد (سلسلة تراثنا عام ١٩٦٣) ، وكان قد نشر جزء واحد منه فى مطبعة السعادة عام ١٩٠١ فى ١١٣ صفحة .

---

(٦٤) سيأتى وصف كتاب الزبيدى فى الفصل الاول من الباب الثانى من هذا البحث .

(٦٥) فى الترجمة العربية لتاريخ الأدب العربى : ٢/٢٥٠ : «ابو على» بدل ابى احمـــد .

وفى شرح خطة هذا الكتاب يقول العسكرى : « شرحت فى كتابى هذا الألفاظ والأسماء المشكلة التى تتشابه فى صورة الخط فيقع فيها التصحيف ، ويدخلها التحريف ، مما يعرض فى ألفاظ اللغة والشعر ، وفى أسماء الشعراء ، وأيام العرب ، وأسماء فرسانها ، ووقائعها وأماكنها ، وما يعرض فى علم الأنساب ، وغيرها من الأشكال ، فيصحفها عامة الناس ويغلط فيها بعض الخاصة (٦٦) ».

وجمهرة ما فى هذا الكتاب من لحن الخاصة لا العامة. إذ تضمنت أبوابه : ما روى من أوهام علماء البصريين والكوفيين ، وما يشكل من ألفاظ الشعر فيقع فيها التصحيف والتحريف .

ومما ذكره من أخطاء العامة قوله : « وقد أولعت العامة بأن يقولوا فى ذَفافة (بالذال) : دَفافة (بالدال غير المعجمة) ، وفى ذَوّاد : دَوّاد (بدال غير معجمة) » (٦٧) .

ولأبى أحمد العسكرى كتابان آخران فى موضوعنا :

٢٤ — تصحيفات المحدّثين :

وهو مخطوط فى دار الكتب المصرية (رقم ٢ مصطلح ش) ، وقد كان ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، وتصحيف المحدّثين ، كتاباً واحداً ، كما يقول العسكرى فى مقدمة التصحيف والتحريف (ص٦) : « ثم إنى سئلت بأصبهان وبالرى إفراد ما يحتاج إليه أصحاب الحديث مما يحتاج إليه أهل الأدب ، فجعلته كتابين : ذكرت فى أحدهما ما يحتاج إليه أصحاب الحديث ورواة الأخبار ، واقتصرت بهذا الكتاب على ما يحتاج إليه أهل الأدب » ، ولعل هذا

---

(٦٦) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ١ (مقدمة المؤلف) .
(٦٧) المصدر السابق : ٥١١ .

هو ما دعا « بروكلمان » إلى أن يعد تصحيفات المحدّثين قسما من التصحيف والتحريف (٦٨) .

٢٥ — ما لحن فيه الخواص من العلماء :

وقد جاء ذكره فى إنباه الرواة : ١ — ٣١٠ ولم يذكره بروكلمان .

٢٦ — لحن الخاصة ، لأبى هلال الحسن بن عبد الله العسكرى (ت ٣٩٥هـ)

جاء ذكره فى بغية الوعاة : ٢٢١ وكشف الظنون : ١٥٤٨ والكتاب مفقود . وقد عثرت على بعض نقول يرجح أنها منقولة منه ، وهى فى كتاب « تقويم اللسان » لابن الجوزى منسوبة إلى أبى هلال العسكرى :

١ — « قال العسكرى : والعامة تقول فى جمع الجواب : جوابات وأجوبة ، وهو خطأ ، لأن الجواب مثل الذهاب ، قال سيبويه : الجواب لا يجمع ، وقولهم : جوابات كتبى ، وأجوبة كتبى مولد ، وإنما يقال ، جواب كتبى » (٦٩) .

٢ — قال أبو هلال العسكرى فى الحُلّة : « فإن كان جُبّة وقلنسوة من ضرب واحد فهى حلة » (٧٠) .

٣ — « وتقول : لى حاجات ، والعامة تقول : حوائج . قال العسكرى : وليس مما تعرفه العرب ، ولا يوجبه القياس ، وإنما تجمع العرب الحاجة فتقول : حاج وحاجات وحوَج (٧١) » .

---

(٦٨) تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٥١ .

(٦٩) تقويم اللسان : ١١٢ بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر .

(٧٠) المصدر السابق : ١١٥ .

(٧١) المصدر نفسه : ١١٧ وانظر فى لسان العرب شواهد كثيرة على تجويز حوائج .

٤ ــ وتقول هذا المَرْى بإسكان الراء، والعامة تكسر الراء، قال أبو هلال العسكرى: « وليس فى العربية اسمٌ على فَعِل فى آخره ياء، وإنما هو المرى ، مأخوذ من مريت الضَّرع إذا مسحته ليدِر » (٧٢) .

٥ ــ قال أبو هلال العسكرى : « وتقول العوام : شىء أزَلِىٌّ أى قديم، ويصفون الله تعالى بالأزلية. كل ذلك خطأ لا أصل له فى العربية» (٧٣)

٢٧ ــ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبى حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى (ت ٥٠١ هـ) :

وهو أحد الكتب الثلاثة التى حققناها ونشرناها ، وسنصفه فى الباب التالى.

٢٨ ــ الرد على تثقيف اللسان ، لإبراهيم بن إسحاق الأجدابى اللواتى من علماء القرن السادس الهجرى :

ذكره حسن حسنى عبدالوهاب فى مقدمة« الجمانة فى إزالة الرطانة » (٧٤) نقلا عن رحلة التجانى (٧٥) .

٢٩ ــ درة الغواص فى أوهام الخواص، لأبى محمد القاسم بن على الحريرى (ت ٥١٦ هـ) :

وهو كما يدل عنوانه ، فى لحن الخاصة، وقد ذكر الحريرى فى هذا الكتاب

---

(٧٢) ص : ى .

(٧٣) المصدر نفسه : ٩٧ . وراجع « لحن العامة » للزبيدى : ٣٩ (الطبعة الثانية) بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر .

(٧٤) المصدر نفسه : ٩٧ .

(٧٥) المصدر نفسه : ١٨٣ .

ثلاثة عشر ومائتي استعمال ، مما يلحن فيه الخاصة في زمانه ، وست مسائل في أخطاء الهجاء عندهم .

وليس للحريري منهج خاص في ترتيب درة الغواص ، بل ساق المواد دون ترتيب .

وقد طبعت درة الغواص في مصر عام ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) ثم طبعها وقدم لها « هنريش توربيكه » في ليبسك عام ١٨٧١ م ، ثم طبعت في الجوائب (القسطنطينية) عام ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) .

ودرة الغواص من كتب اللحن التي لقيت الاهتمام من اللغويين والباحثين ، فشرحها بعضهم ، ورتبها آخرون ، وعلق عليها غير هؤلاء وهؤلاء ، فشرحها أحمد شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) ، وطبع هذا الشرح مع الدرة في طبعتي مصر والجوائب (القسطنطينية) .

وشرحها أيضاً محمود شهاب الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ — ١٨٥٤ م) وسمى كتابه : « كشف الطرة عن الغرّة » ، وهو في خزانة مكتبة الأوقاف في بغداد رقم ٣٧٢ .

وكتب أبو محمد عبد الله بن برّي (ت ٥٨٢ هـ) ومعاصره محمد بن عبد الله ابن ظفر (ت ٥٦٥ هـ) حواشي على الدرة ، عنوانها : « حواش شريفة وتحقيقات لطيفة على كتاب درة الغواص في أوهام الخواص » (٧٦) وهما أحياناً يشرحان — بالتناوب — كلام الحريري ، وأحياناً يردان عليه .

ورتب الدرة ابن منظور (محمد بن المكرّم صاحب لسان العرب ت ٧١١ هـ)

---

(٧٦) مخطوطة في دار الكتب المصرية (رقم ١٩٨ مجاميع م) ومنها نسخة في معهد المخطوطات العربية مصورة عن نسخة مكتبة عاشر افندي في استانبول : ٧٨٢ .

ومن هذا الترتيب نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية عن نسخة جامعة استانبول برقم ١٤٢٩ وعنوانها : « تهذيب الخواص من درة الغواص ».

ومن الردود على درة الغواص : ردعبدالله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ)، ذكر ذلك السيوطى (٧٧) .

٣٠ — ماتلحن فيه العامة لسلامة بن غياض بن أحمد أبى الخير الكفرطابى النحوى (ت ٥٣٣ هـ) :

ورد ذكره فى معجم الأدباء : ١١ — ٢٣٤، وبغية الوعاة : ٢٥٩ والكتاب مفقود .

٣١ — التكملة فيما يلحن فيه العامة لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى (ت ٥٣٩ هـ) :

ولهذا الكتاب عدة عناوين هى : « ما يلحن فيه العامة » كما فى بغية الوعاة : ٤٠١ وكشف الظنون : ٢ — ١٥٧٧ و « تكملة ما تغلط فيه العامة» كما فى مقدمة نسخة دار الكتب (١٩٨ مجاميع م) و « لحن العوام » كما فى نسخة دار الكتب (٢١ش لغة) ولم يذكر مفهرسو دار الكتب أن التكملة ولحن العوام كتاب واحد كما يفعلون فى الحالات المماثلة، بل عدوهما كتابين (٧٨) .

أما عنوان النسخة المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، عن نسخة جامعة استانبول (٤٥٤) ، فهو : « ما تخطىء فيه العامة »، واخترت العنوان الأول ،

---

(٧٧) بغية الوعاة : ٢٧٩ فى ترجمة عبد الله بن برى ، حيث ذكر أن له كتاب : اللباب فى الرد على ابن الخشاب فى رده على الحريرى فى درة الغواص . ولم يذكر السيوطى هذا الكتاب فى ترجمة ابن الخشاب نفسه ، بل ذكر له كتابا آخر هو : الرد على الحريرى فى المقامات .

(٧٨) قابلت النسختين فوجدتهما لكتاب واحد .

أعنى « التكملة فيما يلحن فيه العامة »لأن أحدعلماء عصره قد ذكره هكذا، وهو عبد الرحمن بن محمد الأنبارى (٧٩) ، (ت ٥٧٧ هـ) . وقد طبعت التكملة فى ليبسك ١٨٧٥ وطبعت فى دمشق بتحقيق عز الدين التنوخى . — ١٩٣٦ بعنوان : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة . وقد قسم الجواليقى كتابه ثلاثة أقسام ، ذكرها فى مقدمته وهى : ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهوشائع . وما يقلبونه ويزيلونهعن جهته ، وما ينقص منه ويزاد فيه وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره .

والجواليقى يستطرد أحياناً فيذكر بعض الأخبار ، ويورد بعض الشواهد .

٣٢ — المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمى (ت ٥٧٧ هـ) :

ويوجد من هذا الكتاب نسختان فى الأسكوريان (بأسبانيا) ، برقمى ٤٦ ، ٩٩ وذكره السيوطى فى البغية : ١٩ .

وعنوان النسخة ٤٦ هو : كتاب الرد على الزبيدى فى لحن العوام، وعنوان النسخة ٩٩ هو : المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، وهذا العنوان الأخير أقرب إلى أن يكون عنواناً للكتاب ، لأنه ليس ردًا على الزبيدى وحده بل هو رد على ابن مكى أيضاً ،وهو بعد من كتب اللحن التى تقصد إلى تقويم اللسان .

وقد بدأ ابن هشام اللخمى كتابه هذابالرد علىأبى بكر الزبيدى فىكتابه « لحن العامة » ،ثم رد على ابن مكى فى كتابه « تثقيف اللسان » ،ثم ذكر بعد ذلك طائفة كبيرة مماتلحن فيه العامة فى زمانهمما لا يحتمل التأويل ولا عليه من كلام العرب دليل، وختمه بباب : ومما تمثلت به العامة مما وقع فى أشعار المتقدمين والمحدثين تلقنوها عن الفصحاء وهم لا يعرفون الأشعار التى أخذت

(٧٩) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء : ٤٧٤ .

منها . وفى الكتاب نقل كثير من كتابى الزبيدى وابن مكى (٨٠).

وقد رتب المدخل أبو عبد الله محمد بن على بن هانىء السبتى (ت ٧٣٣ هـ) ولم يصلنا ترتيبه ، واختصره ابن خاتمة الأنصارى (ت ٧٧٥ هـ) ،وقد نشر المستشرق « كولان » هذا المختصر فى مجلة كلية الآداب بجامعة الرباط ١٩٣١ .

٣٣ ــ أغلاط الضعفاء من الفقهاء، لأبى محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار (ت ٥٨٢ هـ) :

وقد نشره « توري » فى الكتاب التذكارى لنولدكه عام ١٩٠٦ (٨١) ، ومنه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية عن مخطوطة عاشر أفندى : ١١٢١ ــ ٣ (مع مخطوطة لحن العامة للزبيدى) وأول هذا الكتاب : « هذه ألفاظ ذكرها المتقدمون من علماء اللغة مما يغلط فيه كثير من ضعفاء الفقهاء وغيرهم ، نقلتها عنهم كما ذكروها ،وأثبت ذلك بزيادة بيان لا غير » ، وهو غير مرتب .

٣٤ ــ تقويم اللسان لعبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ)

وهو أحد الكتب الثلاثة التى حققناها ، ونشرناها ، وسنصفه فى الباب التالى .

وقد نشر هذا الكتاب بتحقيقنا بمعاونة المجمع العلمى العراقى . ١٩٦٦ وتصدر طبعته الثانية عن دار المعارف ــ ١٩٨١ .

* * *

(٨٠) انظر الأوراق : ٣٨ ــ ٥٠ من نسخة ٩٩ ثم انظر الباب الثانى : ما جاء لشيئين او لأشياء فقصروه على واحد . وانظر الأوراق من ٦١ ب الى ٧٢ ب ففيها كثير مما نقله عن الزبيدى وابن مكى .

(٨١) العربية ليوهان فك : ٢٢٣ .